التحفة اللطيفة
فى تاريخ المدينة الشريفة

الجزء الأول

تأليف

شمس الدين السخاوى

٨٣١ ـ ٩٠٢هـ

عنى بطبعه ونشره

أسعد طرابزونى الحسينى

١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م

صفحة العنوان من مخطوط « التحفة اللطيفة » . والنسخة ـ فيما هو مبين ـ من وقف محمود بن الشيخ عابد أفندى

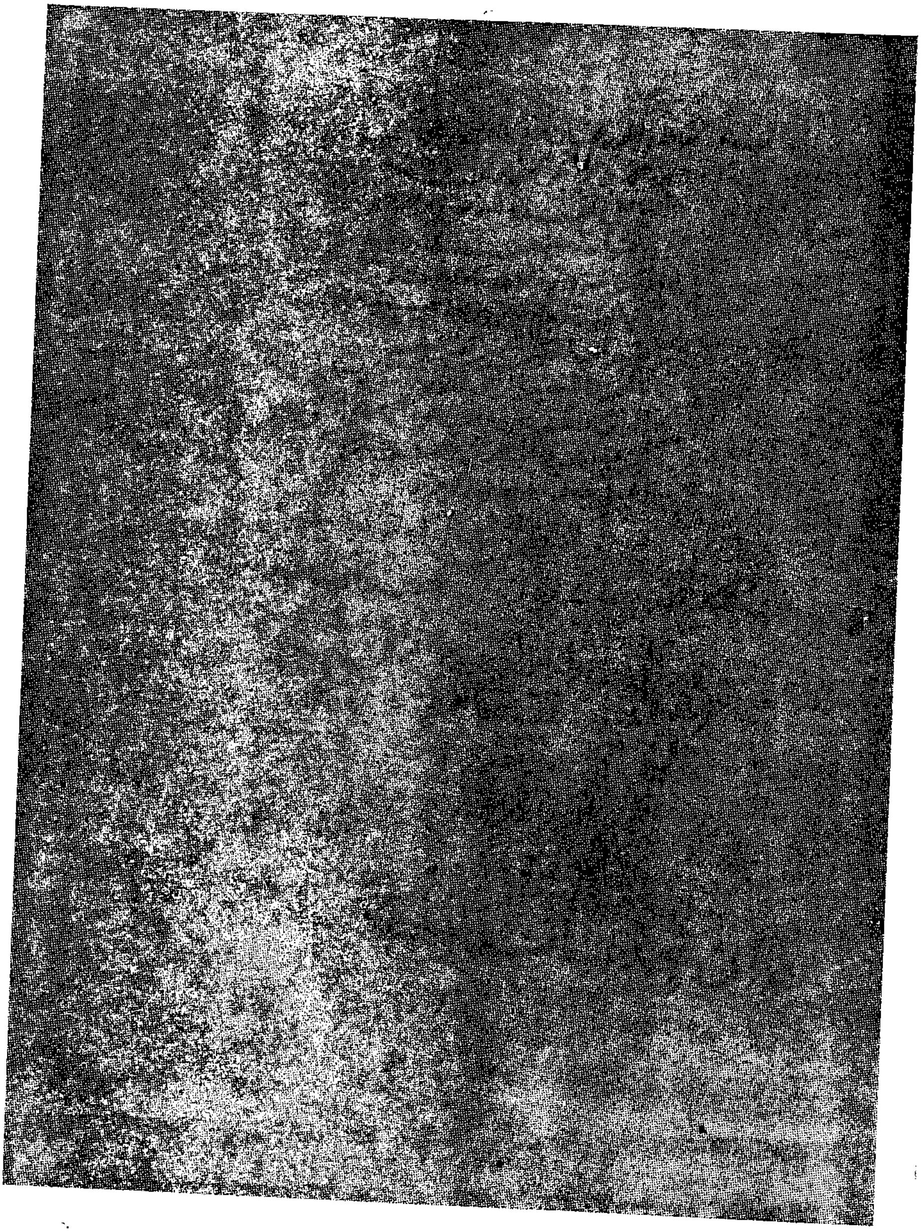

صفحة أخرى من مخطوط « التحفة اللطيفة »

القصيدة العصماء

التى جاد بها يراع شاعر المملكة العربية السعودية

الكبير

معالى الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى

وقرّظ فيها جهود الناشر العلمية

وكم لك فيها من جهود عظيمة
يسجلها « التاريخ » ، وهى تخلد ؟؟!!

هنيئا لك « التوفيق » فيما تجدد   وما أنت تسديه ، وفيه تسدد
وما هو ـ الا فى « المعاد » ذخيرة   وفى هذه الدنيا ـ ثناء يردد
نشرت « كنوزا » من تراث مؤثل   به كل « ذى لب » يشيد ، ويرشد
وكم لك فيها من جهود عظيمة   يسجلها « التاريخ » وهى تخلد
بما أنت « مغبوط » ، وهيهات مثلها   لمن هو عنها صادف ، أو معقد

* * * *

تلك الخير ، فاسلم انما هى الهدى   سبيل ـ ومنها شعبنا يتزود
بعثت بها وهى « النهى » و «ثقافة»   بها كل جيد باللئالى يقلد
فانك فيها « للعروبة » « تحفة »   بها يشرق « الايمان » وهو يجدد
تثابت بأمجاد الأولى ، قد تقدموا   ومنهم لنا البرهان فيما تأبدوا
عكفت عليها منذ أن كنت « يافعا »   وأبرزتها كالشمس ، أو هى فرقد
وليس غريبا أن تفك اسارها   وأنت بها «المعنىّ» ـ وهى تصفد

* * * *

بذلك قد أصبحت فى كل محفل　　　جديراً بما فيه لك السعى سؤدد
وحسبك فخرا ـ واعتزازا ، وقربة　　　«سخاؤك» فيها وهو تبر ، وعسجد
تجشمت فيها ـ واحتملت لأجلها　　　«عرائس» « عرفان » بها الدر ينضد
فطوباك ، « حظ » فيه أنت مبرز　　　عظيم ، وفيه أنت لا شك أوحد

* * * *

وما مثل « أهل البيت » نور ادلج　　　وهم من بهم وصّى «الرسول محمد»

* * * *

أحييك من «أم القرى» يابن «طيبة»　　　تحية اخلاص به أتودد
بمالك من أيدى تطلع نحوها　　　كثيرة ، ومنها «السابقون» تسودوا!
وذلك ما تجزى به دون ريبة　　　وتشكر فيه ما حييت ، وتحمد

* * * *

« سعيد » لعمر الله كلّ موفق　　　وأنت ، بما يرضى به الله «أسعد»
وأسأل رب العرش جلّ جلاله　　　لنا ولك الرضوان والعود « أحمد »

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

«مكة المكرمة» ـ ١٣٩٩/٤/٢٣ هـ

مقدمة الناشر

الحمد لله وحده

منذ نشأتى ولما أبلغ العشرين من عمرى وأنا أهوى دراسة التاريخ . ولقد رغبت وكرست كل جهدى لاصدار تاريخ للبلد المقدس « المدينة المنورة » فاستشرت أولى العام عن أى التواريخ أكثر بيانا لقدسية هذا البلد الطيب وأقصد مقالا وأصدق دلالة فأشار على أستاذى ومعلمى فضيلة العلامة المحقق الشيخ محمد الطيب الأنصارى(١)

---

(١) هو فضيلة العلامة المحقق الشيخ محمد الأنصارى ، الذى علم بالمسجد النبوى الشريف ابتغاء ثواب الله ورضوانه ، وبحسن نواياه واخلاصه وببركة صلاحة تخرج على يديه فئة من العلماء الصالحين الذين تدرجوا فى مناصب الدولة ، نذكر منهم من الرعيل الأول : الشيخ عمر برى والشيخ عبد العزيز برى ـ كاتب عدل المدينة والسيد محمود أحمد قاضى المدينة وقاضى جده . ومن الرعيل الثانى من بين تلامذة العلامة الجليل الشيخ أبو بكر التمبكتى والشيخ محمد عبد الله والشيخ عبد الرحمن والشيخ محمد الحركان قاضى جدة ثم وزير العدل ، والسيد عبيد مدنى عضو مجلس

رحمه الله رحمة واسعة بكتاب : « التحفة اللطيفة » للامام السخاوى •

فبدأت جاداً البحث عن هذا الكنز العظيم الذى أحيا تاريخ بلد الرسول صلى الله عليه وسلم وعدد مآثره • انه لشرف عظيم لى أن أقوم ببعث هذا الأثر العظيم ، وهو فى الحقيقة جهد خليق بكل من له لب سليم ، وبادرت بالكتابة الى أولى طول ليساهموا فى هذه الفضيلة

الشورى والسيد أمين مدنى رئيس بلدية المدينة المنورة سابقا والسيد على حافظ رئيس المحكمة الكبرى فى المدينة ورئيس بلدية المدينة المنورة ومؤسس جريدة المدينة المنورة وصاحب مدرسة الصحراء والمرحوم الشيخ ضياء الدين رجب القاضى والشاعر والأديب الكبير ، ومنهم صاحب هذه المقدمة السيد أسعد طرابزونى الحسينى مدير الجوازات والجنسية سابقا ومدير مكتب السلطان محمود والذى كرس نفسه لنشر عيون التراث العربى المخطوطة ومنها ديوان البحترى لأبى العلاء المعرى وكتاب عمدة الأخبار فى مدينة المختار وكتاب التعريف للامام المطرى وكتاب الاكليل فى استنباط التنزيل للامام السيوطى وكتاب الأوائل لأبى هلال العسكرى وكتاب السلوانات فى مسامرة الخلفاء والسادات لابن ظفر الصقلى وكتاب تاريخ أسرة آل طرابزون •

ومن بين تلاميذ العلامة الفاضل الشيخ الأنصارى نذكر الشيخ عبد الرحمن الشيبانى وكيل وزارة الاعلام والشيخ مالك عبد الحفيظ والشيخ سيف اليمانى رئيس هيئة المعروف بالمدينة •

ويشاركوا فى هذا الشرف : شرف احياء كتاب التحفة بعد أن غاب فى رمسه سبعمائة عام ۰ ولكنهم آثروا أن تكون أموالهم مكدسة فى خزائنها أو فى متاع الدنيا لأنهم لا يريدون فضلا هيهات لهم أن يقدروه حق قدره ۰

أخذت نفسى بكل أسباب البحث الجاد عنه فى مكتبات عديدة وبتوفيق من الله علمت أنه موجود فى مكتبة السلطان محمود خان بتركيا ، وكان مديرها اذ ذاك الشيخ زين رحمه الله الذى قابلنى بترحاب وبذل غاية جهده فى اطلاعى على هذا الكتاب الكبير الضخم وأسلمنى الكتاب ففتحت صفحاته ووجدتها بيضاء وعندما أستوضحت الشيخ زين عن جلية الأمر أفادنى بأن فخرى باشا الحاكم العسكرى عندما استولى على المدينة وجعلها مركزا حربيا ضد الأشراف ملأ المسجد بالذخيرة حتى علا المنابر ودخل الحجرة الشريفة وحمل ما فيها من الجواهر الثمينة ۰

وحمل الكوكب الدرى الذى كان موضوعا على الرأس الشريفة ـ وهو واحد من أكبر الماسات الثلاثة الموجودة فى الدنيا (والثانية الموجودة فى التاج البريطانى والثالثة فى التاج الفارسى) وتزن سبعمائة وأربعة عشر قيراطا ، وقد رأيناها فى « طوب كوسرايا » باستانبول محاطة بقلب من ذهب معلقة بحيث لا تصل لها الأيدى ، كما رأيت الفانوس الزمرد وهو عبارة عن أربعة ألواح لا تقدر بالمال ـ وكانت أهدته للحجرة الملكة عادلة سلطان ۰ وقد أخرج فخرى باشا من الحجرة أربعة عشر صندوقا محملة باللؤلؤ والمشغولات الذهبية والفضية ولم يكتف بكل ذلك بل جاء الى المكتبة المحمودية ووضعها كلها فى صناديق وأرسلها الى دمشق بالشام ، ووضعت هذه الكتب الثمينة فى أحد الحمامات وفاض عليها نهر بردى ذات مرة ،

وكان من بين ذخائر هذه المكتبة كتابنا هذا « التحفة اللطيفة » .

وبعد ذلك سافر أهل المدينة المنورة الى الشام وتركيا ووصل انذار لأبى وعمى بالسفر ، فركبنا القطار ـ وكنا أطفالا ـ حتى وصلنا الى الشام ونزلنا فى دار السيد معروف سراج الدين فى حارة « الجزمانية » . وكان السيد معروف رحمه الله من الأولياء الصالحين ممن لهم فى سوريا كلها مقام رفيع ، وعند وفاته نادوا عليه فى المنابر وبقيت جنازته ثلاثة أيام حتى غص الميدان بالرجال والنساء فى احتفال مهيب ، وكان رحمه الله قد أوصى أهل الشام بوالدى وعمى خيراً حتى أنهم أكرمونا غاية ما يكون الاكرام والحفاوة ، وكنا قبل وفاته ندعى على الولائم شهرين وأنزلونا فى دار ذات طابقين امام المسجد . ولقد نزل على والدى ضيفا فى ذلك الوقت أبويا محمد سرور كبير الأغوات فى مسجد الرسول ويعرف بالمستسلم محمد سرور ـ وكان قد أهداه أحد باشاوات مصر الى جدى وهو غلام ، فتعهده جدى بالتربية والتعليم حتى بلغ مكانة عالية كان الناس يقبلون يده وهو يقبل أيادينا والناس يتبركون به وهو يتبرك بنا ويقول أنتم النسل الطاهر الكريم .

ولقد روى أبويا محمد سرور حكاية والدى عندما دخل على السلطان محمد رشاد ومعه القوائم بمحتويات الصناديق فصار السلطان يصرخ بصوت عال ويعلن أنه لم يأمر بذلك ولم يعلم بحدوثه مطلقا .

وها أنذا أقدم لمحبى تراثنا وعارفى فضله فى العالم الاسلامى شرقا وغربا درة من درر التراث تحوى تاريخا شريفا عن مدينة أكرم الخلق عليه

أفضل الصلاة والسلام ، يهدينى فى مسعاى قوله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز : أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ٠

أقدم عملى هذا خالصا لوجه الله جلت قدرته وفاء من أحد أبناء البلد الطيب الكريم وبعثا لذكراه العطرة فى نفوس المسلمين ما بقيت راية الاسلام خفاقة على جبين الدهر ٠

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ٠

الناشر

أسعد طرابزونى الحسينى

١٣٩٩ هـ

١٩٧٩ م